الإيجاز بالحذف (الحذف في علاقة السببية)

دراسات نحوية دلالية

د/ عبدالله البسيوني
قسم اللغة العربية
كلية اللغات– جامعة المدينة العالمية
شاه علم - ماليزيا

Al-Madinah International University
Shah Alma, Malaysia
Dr.abdallah@mediu.edu.my

بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتَّى يصير ساقطا"[2] ، كما ذكر كثرة الحذف في موضع آخر بقوله : " وما حذف في الكلام لكثرة استعمالهم كثير " [3] .

موضوع المقالة

الحذف في علاقة السببية :

تحدث الباقولي عن نصب المفعول له بفعل مضمر دل عليه الكلام في قول الله تعالى : **(وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ إلا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ العِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ)** [آل عمران /19] ، قال فيه: نصب بفعل مضمر أي : اختلفوا للبغي والحسد ، فأضمر " اختلفوا " لأن قوله (وما اختلف) دليل عليه [4] 0

ذكر الباقولي في النص السابق أن قول الله تعالى (بغيًا) منصوب لأنه مفعول له ، وعامله محذوف يفهم من سياق الآية ، تقديره : اختلفوا ، وهو بذلك يجيز حذف عامل المفعول له إذا فهم من المعنى ، وذلك كثير في كلام العرب ، وقد أقرَّ اللغويون الوجه السابق للباقولي في الآية الكريمة ، ولكنهم أجازوا وجوهـًا أخرى منها أنه يكون مصدرًا في موضع الحال [5] 0

أما الزجاج فيرى أنه انتصب على المصدر من طريق المعنى ، فإن قوله (وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ) قائم مقام القول: وما بغى الذين أوتوا الكتاب ، فجعل (بَغِيّاً) مصدرًا [6] ؛ والوجه الأخير ليس براجح لأنه يبعد فيه في التقدير 0

كذلك ورد في قول الله تعالى : **(قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ)** [الأعراف /164] ، قال فيه : برفع التاء والنصب ، فالرفع على تقدير : موعظتنا معذرة 000ومن نصب فهو مفعول له ، فكأنهم لما قالوا (لِمَ تعظون؟) قالوا : معذرة ؛ أي : للمعذرة [7] 0

ذكر الباقولي أن قول الله تعالى (معذرة) قرئ بالرفع والنصب ، فالرفع على أنْ يكون خبرا
لمبتدأ محذوف ، والنصب على أن يكون مفعولا له لفعل محذوف يدل عليه المعنى ، ويكون التقدير : نعظ معذرة ، لأن قبله (لم تعظون ؟) وقد ذكر سيبويه وجهي الرفع والنصب في (معذرة) ووافق الباقولي في وجه الرفع ، أمَّا النصب فرجح أن يكون منصوبا على المصدرية كما يظهر من قوله في الآية الكريمة السابقة : " لم يريدُوا أن يَعتذروا اعتذارًا مستأنَفاً من أمرٍ لِيمُوا عليه ، ولكنَّهم قيل لهم لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً ؟ قالوا:

---

2 - الكتاب 1/ 24- 25

3 - الكتاب 2/ 130

4 - كشف المشكلات 1/ 220

5 - ينظر : التبيان في إعراب القرآن 1/ 248

6 - ينظر : التفسير الكبير 7/ 182

7 - كشف المشكلات 1/ 482

مَوْعِظتُنا مَعْذِرَةٌ إلَى رَبَّكُم ، ولو قال رجلٌ لرجلٍ : معذرةً إلى الله وإليك من كذا وكذا يريد اعتذارًا لَنَصَبَ " [8] ، ثم يرجح سيبويه النصب بقوله : " والنصبُ أكثر وأجود لأنه يأمره " [9] 0

المصادر والمراجع

- إبراهيم أنيس . الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية 1984م

- الأصفهاني (ت 502 هـ) ، تحقيق / إبراهيم شمس الدين ، منشورات / محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان

- الألوسي . شهاب الدين السيد محمود البغدادي (ت 1270 هـ) . روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، إدارة الطباعة المنيرية ، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان

الباقولي . أبوالحسن علي بن الحسين الأصبهاني . (ت 543هـ) ، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات - تحقيق : د/ محمد أحمد الدالي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، مطبعة الصباح1415هـ - 1995م

- البيضاوي - ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي المتوفي 685هـ . تفسير أنوار التنزيل و أسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي ، دار الفكر – بيروت

- الجرجاني . الشريف علي بن محمد . التعريفات ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان[د.ت]

- الراغب الأصفهاني . أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل (ت 502 هـ). معجم ألفاظ مفردات القرآن الكريم - تأليف / العلامة أبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب

- رضي الدين . أبو الفضائل الحسن الاسترابازي (ت 715 هـ)، شرح شافية ابن الحاجب - تحقيق د / عبد المقصود محمد عبد المقصود ، الناشر : مكتبة الثقافة الدينية ، الطبعة الأولى 1425 هـ - 2004 م

- رمضان عبدالتواب .الدكتور . التطور اللغوي ، مظاهره وعلله وقوانينه ، الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة ،و دار الرفاعي بالرياض 1404هـ - 1983 م

- الزبيدي . محمد مرتضى الحسيني . تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار النشر: دار الهداية

[8] - كتاب سيبويه 1/ 321

[9] - كتاب سيبويه 1/ 321

- الزمخشري . أبو القاسم جاد الله محمود بن عمر الخوارزمي (ت 538 هـ) . الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
- سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180 هـ). الكتاب ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار النشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة الأولى
- الصبان . محمد بن علي (ت 1306هـ)،حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك - تأليف : دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة [د0ت]
- أبو الفضل العسقلاني أحمد بن علي بن حجر. الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، دار الجيل - بيروت ، الطبعة الأولى 1412هـ - 1992م
- القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت 671 هـ) ، الجامع لأحكام القرآن المعروف بتفسير القرطبي - تأليف: ، دار النشر: دار الشعب - القاهرة
- محمد حسن جبل . الدكتور . أصوات اللغة العربية ، الطبعة الثانية 1402 هـ / 1982م